العــدد
2
تُـوزّع مجانا

مخيّم

صــدى النــزوح

مجلة دورية تُعنى برصد ومعالجة الانعكاسات الاجتماعية لحرب الإبادة التي يتعرض لها قطاع غزة

غزة - فلسطين
مايو ٢٠٢٦

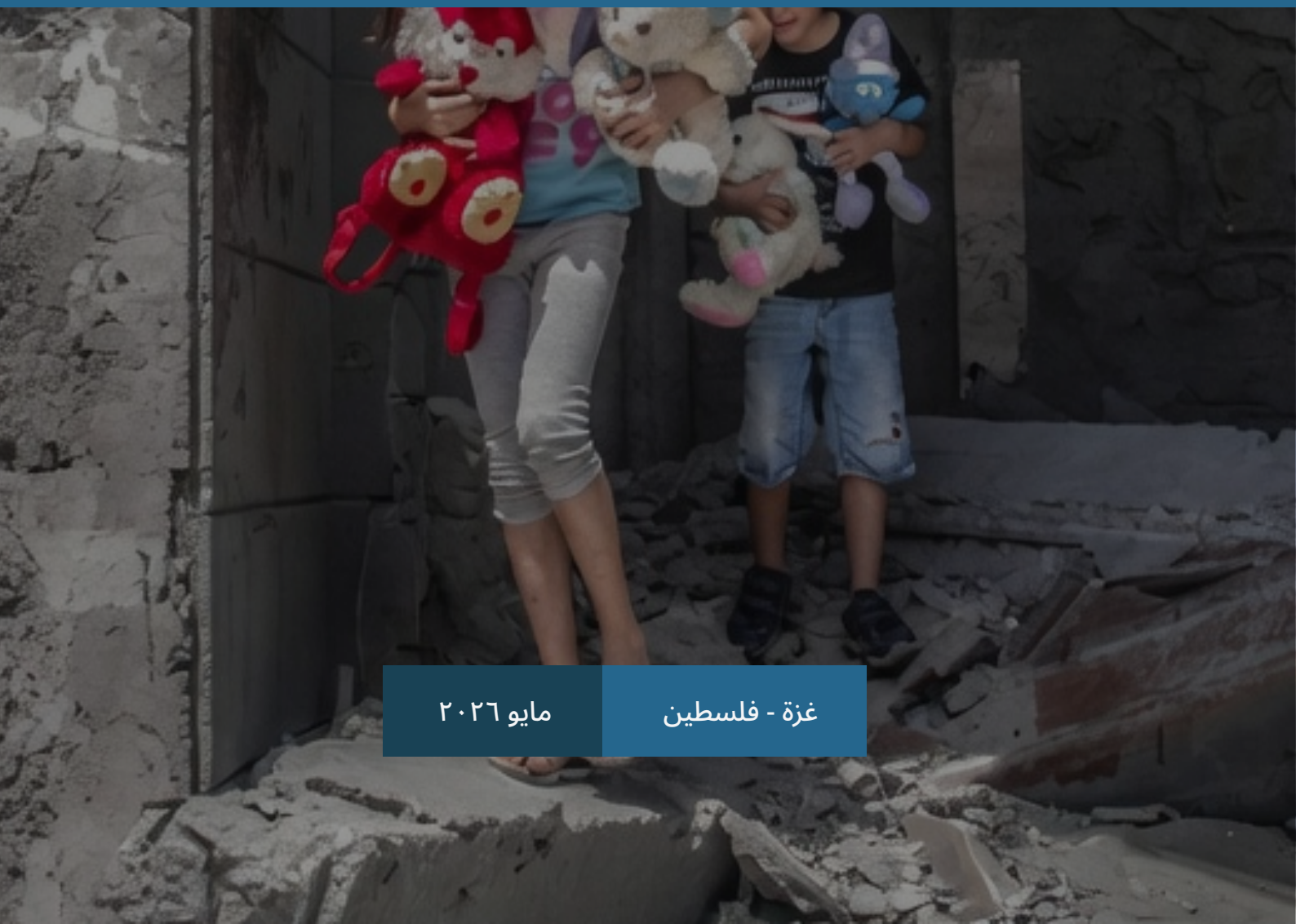

مخيّم

نحن صـــوتكم

في خلاصة الأمر: نعلم أن واقع غزة المعيشي لا يمكن وصفه من شدة تعقيداته وتعقيدات ظروفه القاهرة، لكن يجب أن يعلم كل فلسطيني، أنه قد نبقى في حالة تيه ربما لسنوات طويلة إذ لم ندرك أن عدونا الحقيقي هو بالداخل، والقضاء عليه، يبدأ بخطوات عملية، أبرزها إرجاع الحقوق المادية والمعنوية لأهلها، ففي سياق ما؛ هذا بداية الطريق المختصر للخروج من حالة التيه.

قطـــاع غزة_ فريق التحـــرير

سجائر بنكهة "اليتيم"

عوائل الشهداء.. عن جحيم الراتب والكفالة

مراسلتنا – مها إبراهيم

(ملاحظة مهمة من غرفة التحرير: جميع الأسماء مستعارة، حفاظاً على النسيج الاجتماعي)

"مرحباً.. أيها النازح في الخيام"، أدرك أنك متذمر جداً من هذا الواقع، وتهيئ نفسك المثقلة لفصل الصيف، أعلم أن الليل ثقيل عليك، خوفاً من القوارض التي قد تهاجم أحداً من أطفالك، ولا داعي لأن تخبرني عن طابور المياه الذي تقف فيه لساعات، وعن فكرة كيف توفر وجبة اليوم لعائلتك.

لكن، هناك قضية اجتماعية قديمة جديدة، بدأت تطفو على السطح بشكل كثيف، إذ تعد أبرز انعكاسات الإبادة على قطاع غزة، وهي الخلافات الدائرة بين ذوي الشهداء على الراتب وكفالة الأيتام، فلعل تفهمك لهذه الأزمة، لربما قد يكون سبباً في مساعدة أحدهم، فبلا شك هذا الخلاف قد وقع أو يقع في دائرتك المقربة وأنت لا تدرك ذلك.

قبل كل شيء، تشير التقديرات إلى وجود نحو ٦٤ ألف طفل يتيم في قطاع غزة نتيجة المعارك السابقة والحرب الأخيرة، ما يعني أننا أمام جيل كامل فقد أحد والديه أو كليهما.

هذا الواقع يفرض حاجة ملحّة إلى دعم مادي ومعنوي لهؤلاء الأطفال، إذ يصبح التعاطف والتكافل لإعالة اليتيم وأسرته أولوية، بدلاً من تعميق الانقسام وتمزيق شمل الأطفال بين الأمهات والأجداد.

كانت تعيش الأم الشابة غدير محمود "٣٢ عاماً"، في دير البلح مع زوجها وأطفالها الثلاثة في الطابق العلوي لمنزل عائلة زوجها. لم تنزح من بيتها قط كونهم كانوا يسكنون في منطقة آمنة قرب مستشفى شهداء الأقصى وسط القطاع.

زوج غدير ويدعى وسام "٣٥ عاماً"، كان يعمل ممرضاً، يخرج يومياً لعمله ضمن خطة طوارئ وزارة الصحة، كان ما يخفف عنه مشاهد الأشلاء والدم والمجازر وعشرات الشهداء ومئات الإصابات التي يتعامل معها، هو عودته لبيته بدلاً من الخيمة، ووجود عائلته كاملة ويستطيع في ظل الغلاء توفير أبسط الاحتياجات الأساسية لصغاره من طعام معلب.

قبل انتهاء الحرب بستة أشهر تقريباً، قصفت منطقتهم بحزام ناري، فخرجت من تحت الأنقاض برفقة صغارها (فاطمة ويامن وزين) وجديهما، بينما زوجها الممرض وإخوته الأربعة ارتقوا شهداء.

بعد دفن الشهداء وخروجهم من المستشفى، أقاموا خيامهم فوق أنقاض بيتهم، مرت أيام الرحيل ثقيلة على غدير، وفي ذروة هذا الحزن والضغط النفسي لتلك الأم، بدأت تخترق أصوات الخلاف مع أهل زوجها قماش الخيمة.

لدرجة أن حكايتهم أصبحت معروفة بين سكان الخيام في تلك المنطقة، فالحمو – جد الأيتام- يريد تولي شؤون أحفاده ويتحكم بالكفالات التي تصلهم وراتب ابنه.

تفضفض غدير، لمجلة "المخيم" قائلة: "لا مانع لدي من أن يتحكم والد زوجي الشهيد بالكفالات، فالمهم أن يجلب احتياجات أطفالي من تلك الكفالات وهي حقهم الشرعي، لكنه يصرفها على ملذاته فيشتري الدخان، وأحترق أنا حين يطلب مني صغاري شراء الطعام أو ملابس يستطيعون الذهاب بها إلى الخيام التعليمية".

تضيف وهي تفرك أصابعها، - حركة تظهر مدى توترها- :"حين أطلب منه أن يفرج عن الكفالات التي تصل باسمه ويشتري لنا الطعام يقول "هاتوا أكلاً من التكية أحسن"، عدا عن تعنيفه للصغار وتوبيخهم عند أي تصرف، هم يريدون "الحنان" وأبسط الاحتياجات اليومية".

يبرر جد الأطفال هذه الأفعال، بحجة أن غدير قد تتزوج وتنفق تلك الكفالات على زوجها الجديد، هكذا تفسر زوجة الشهيد الحالة.

عائلة غدير تقيم في خيمة أيضاً في ذات المحيط، وهم من يصرفون عليها وعلى أولادها، وحاولت مراراً أن تنتقل إليهم، لكن حماها يرفض ذلك خشية أن تجد طريقة لقطع الكفالات عنه.

وتوضح أن المشاكل حول الكفالة لا تزال مستمرة وتؤثر على نفسية صغارها، لدرجة أنها في حال اشترت لهم ملابس أو احتياجات الصغار يخبرونها "هل يعرف سيدي؟"، "كيف بدنا نقوله اشترينا ولو سألنا ايش نقول؟"، معلقةً: صغاري يخافون غضبه (..) لا أعلم كيف يهون عليه أن تكون سجائره من مال اليتيم".

يأكل مالهم ويدفعهم للعمل

من مدينة النخيل وسط القطاع إلى عمق مدينة غزة، تنصب لمى خليل – اسم مستعار- خيمتها بالقرب من عائلتها، بعدما نزحت من منطقة مشروع بيت لاهيا ودمر منزلها واستشهد زوجها تاركاً لها ٥ أبناء.

كان يعمل زوجها في مهنة النجارة، وواصل عمله خلال الحرب، إذ كان يُصلح الخيام للنازحين ويبيع الحطب للطهو، لكن خلال ذهابه إلى التكية لإحضار وجبة الغداء استشهد على الفور تاركاً إياها في حرب جديدة، لا تقتصر على تربية الأبناء بل في انتزاع حقوقهم من والده.

في الأصل، كان حماها هو "خالها" وبعد استشهاد ابنه عرض عليها عقب انتهاء عدتها أن تتزوج ابنه الآخر، لكنها رفضت وقررت أن تبقى على تربية أولادها.

ومع وجود كفالات للأيتام من قبل الجمعيات الخيرية، كانت تشكو دوماً من قلتها وعدم كفايتها لإعالة أولادها لتكتشف حين طرقت باب جمعية تكفل الأيتام أن لأبنائها كفالات تسجل باسمهم لكن حماها هو من يستلمها بدلاً منها وينفقها على بقية أبنائه الكبار.

تبكي بحرقة وتقول:" واجهت خالي كيف تأكل مال اليتيم؟، فكان رده، "هذا من حقي فهو مال ابني الشهيد".

وتستطرد أم الأيتام الخمسة: "لا أمنع شيئاً عن أهل زوجي من حقهم الشرعي في مال زوجي، لكن الكفالات من حق الأولاد لتأمين قوتهم اليومي".

تقول لمى بعبارة واضحة ومختصرة: "يتحجج والد زوجي بحرمان الأولاد من مال الكفالات بأن لدي إخوة يعيشون في الخارج ويرسلون المال لمساعدتي".

تشعر الأرملة لمى، بالحرج دوماً من إخوانها الذين يرسلون المال لأولادها، وفي الوقت نفسه تدرك أن لديهم التزامات أخرى فوالدها أيضاً شهيد ولديها أم وإخوة بحاجة للرعاية.

أما أبناؤها الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثمان لـ ١٤ عاماً، فجميعهم يعملون، منهم من يبيع في السوق، وآخر يخدم سكان الخيام ويجلب احتياجاتهم مقابل شواكل قليلة، وقد أجبروا الأطفال الخمسة للبحث عن أي عمل تجنباً لاعتداء جدهم عليهم في حال طلبوا منه المال.

كفالة اليتيم "أمانة"

في حديثها عن كفالة الأيتام، تؤكد الاختصاصية النفسية فاطمة صبيح أن هذه الكفالة ليست مجرد مساعدة مالية، بل "أمانة" ومسؤولية أخلاقية وشرعية تقع على عاتق الوصي على الطفل، موضحةً أن المبلغ المخصص للكفالة هو حق خالص لليتيم، يُفترض أن يُنفق على احتياجاته الأساسية من غذاء وملبس وتعليم ورعاية، ولا يجوز التعامل معه كدخل للأسرة أو وسيلة لسداد التزامات أخرى.

وتشدد صبيح لـ "المخيم" على أن هذا الحق لا يخص الأم أو الجدة أو أي من أفراد العائلة، بل هو ملك للطفل وحده، حتى وإن كان يعيش معهم. وتلفت إلى أنه في حال كانت الأسرة تعاني من ضائقة مادية، يمكن استخدام جزء محدود من الكفالة لتغطية تكاليف رعاية الطفل بالمعروف، دون تجاوز أو استغلال.

وتحذر من أن الخلافات بين الأم وعائلة الأب حول أموال الكفالة تترك آثاراً نفسية عميقة على الطفل، إذ قد يشعر بأنه "عبء" أو مجرد مصدر دخل، ما يزعزع إحساسه بالأمان والانتماء.

وتوضح أن الأجواء المشحونة والنزاعات المتكررة قد تدفع الطفل لفقدان الثقة بمن حوله، خاصة إذا شعر بغياب الشفافية أو بوجود سلوكيات قائمة على الإخفاء أو التلاعب.

وتؤكد صبيح أهمية التعامل مع الطفل بصدق ووضوح فيما يتعلق بالكفالة، بما يتناسب مع عمره ودرجة وعيه، مشيرة إلى أن اطلاعه على حقوقه يعزز ثقته بنفسه ويشعره بالأمان. كما تدعو إلى إشراكه تدريجياً في فهم كيفية إنفاق هذا المال، ليُدرك أنه يُستخدم لخدمته وتلبية احتياجاته.

وفي السياق ذاته، توصي بضرورة توثيق جميع المصروفات المتعلقة بالكفالة، حفاظاً على الشفافية وضماناً لحقوق الطفل، إلى جانب تخصيص جزء من المبلغ للادخار لمستقبله. كما تحذر من استخدام الكفالة كوسيلة للضغط النفسي أو التذكير المستمر بها، لما لذلك من أثر سلبي على كرامة الطفل.

وتختم صبيح بالتأكيد على أن رعاية اليتيم لا تقتصر على الجوانب المادية، بل تتطلب بيئة آمنة ومستقرة نفسياً، تُقدَّم فيها مصلحة الطفل على أي اعتبارات أخرى، مع الحفاظ على العلاقات الأسرية بعيداً عن النزاعات التي قد تُهدد توازنه النفسي.

احترام الدماء

في حكاية متشابهة، ولكن هذه المرة الضحايا تبدلت أدوارهم؛ قبل زمن الإبادة، كان لدى العم أبو يوسف بقالة جيدة الإمكانيات وسط مخيم الشابورة غرب مدينة رفح، كان ابنه الوحيد ياسر "٢٨ عاماً"، يعمل معه بساعات متفرقة.

بعد ما جهز الوالد، شقة لنجله الوحيد، تزوج ياسر من سمر "٢٤ عاماً" وأقيم حفل زفاف كبير ومتكامل وفق أبو يوسف، كان ذلك في أغسطس عام ٢٠٢١، حملت سمر مبكراً، والجميل في ذلك أنها أنجبت توأماً ذكراً.

يقول أبو يوسف "٦٦ عاماً"، :" ياسر كان كل حياتي، اجى لي بعد عطش ١٢ عاماً، كنت مستعجل عليه يكبر ويتزوج،

لما أنجب توأماً وسمى واحد على اسمي، شعرت انو ربنا عوضني بكل حاجة، مصدر رزق محترم، وبيت جميل، ولا وأحلى حاجة التوأم".

للأسف لم تكتمل فرحة أبو يوسف، وهو حال مئات الآلاف بغزة، ففي الفترة الأولى من الحرب، قتل وحيده ياسر في قصف لمجموعة مواطنين في سوق رفح المركزي.

وفي غمرة الألم والفقدان، بعد أسبوعين دمرت بقالة أبو يوسف، ليذهب السند ياسر ومصدر الرزق في أقل من شهر.

دخل أبو يوسف في حالة جسدية ونفسية صعبة، خاصة وهو يعيش في خيمة مع زوجته، بالكاد أدنى مقومات الحياة متوفرة، فيما سمر أخذت توأمها وهربت إلى عائلة والدها وسط القطاع، ولم يعرفوا عنها أي معلومة منذ ذلك اليوم.

يقول أبو يوسف: "حين هاتفت سمر لأطمن على التوأم، صدمتني في الرد، بتحكيلي الأولاد بخير، بس ما تفكر تأخذ أي شيكل بيجي على أسمائهم، تتأملش كثير". قطع والد الشهيد حديثه وصمت طويلاً.

خلال رصد ميداني لمراسلة "مخيم"، تبين أن هناك عملية تحريض من أمهات الأرامل على أهالي زوجها، من خلال زرع الخوف من السيطرة على الكفالات، وبلا شك حدة سوء الفهم أو الظن يزيد من الخلافات الأسرية والتفكك المجتمعي.

بالعودة لقصة أبو يوسف، أكمل بنبرة قوية: "صحيح لا عندي دواء وبأكل من التكيات، لكن أنا عزيز نفس، سمر لما كانت بينا كانت أميرة، احنا مش أعداء لها، بتفكرنا طمعانين في الكفالة الي بتجي للتوأم، أصلاً من الواجب عليها شرعاً وقانوناً، أنه تفقدنا لو بالكلمة الطيبة، على الأقلية تحترم دم ابني الشهيد.. لكن معلش".

حين يُقتل الشهيد مرتين

حمزة أبو الطرابيش

كل ما ظهر من انفلات أخلاقي ومجتمعي أثناء زمن الإبادة على قطاع غزة، كحالات السرقة وأكل الحقوق وخلافات بين الأفراد والعائلات، وانهيار في النسيج الاجتماعي ومنظومة القيم، وحتى تشكيل ميليشيات وانضمام شبان مراهقين لها، كان متوقعاً، وربما هي إفرازات طبيعية لإبادة امتدت لأكثر من ٧٠٠ يومٍ.

لكن، ما لم يكن متوقعاً، هي حالة القدح والسخرية واللعن التي مارسها بعض الأشخاص على مواقع التواصل الاجتماعي بحق الشهداء. إذ كان هناك شبان من قطاع غزة يمارسون هذه الأفعال الشيطانية من خلال حساباتهم الرسمية، فيما كان بعضها بحسابات وهمية.

خلال تتبعي لهذه الحالة الخارجة عن الصف الإنساني والوطني، كانت تأخذ الشكل الفردي، ولكن سرعان ما أصبحت منظمة وجماعية، يقودها أناس في الخفاء.

من شدة الهجمات وكثافتها، كان كثير من ذوي الشهداء يترددون في نعي أبطالهم على صفحاتهم الشخصية، خوفاً وتجنباً لتلك الهجمات التي تعدت السخرية، إذ وصل بهم الأمر إلى تلفيق تهم غير أخلاقية بحق ذوي الشهداء من خلال هتك أعراضهم وأشياء أخرى.

كان أمراً محزناً، حين تحول مصطلح (الشهيد) الذي نضع أسفله ثلاثة خطوط حمراء، في عرف وثقافة الفلسطيني إلى مادة للسخرية. لكن في الحقيقة لا يمكن إرجاع هذا الأمر إلى الجهل أو لاشتداد الظروف المعيشية، بقدر ما كان الأمر حقداً دفيناً في صدور هؤلاء.

أحاول أن أتجنب في هذه المقالة مصطلحات خادشة تصف تلك الثلة؛ لكن دون مقدمات، هؤلاء تعدوا مرحلة الحقارة والخصام، لذلك فالكتابة عنهم قد تكون رجساً.

رغم هذا الأمر المؤلم في البيت الفلسطيني، إلا أن أثره كان مؤقتاً، وحتى وإن كان بليغاً في بدايته على صدور ذوي الشهداء والأحرار. لكن الأمر الأخطر بالنسبة لي وللعقلاء، والقضية التي يجب أن يُكتب عنها وتُفرد على جميع الطاولات، هي الخلافات والمشاكل التي أصبحت تطفو على السطح بين عوائل الشهداء، وخلافهم القائم على راتب أو كفالة الشهيد.

رصدت مراسلة مجلة "مخيم" عشرات القصص حول هذه القضية المجتمعية. صحيح أنها قديمة جديدة، لكن من شدة كثافتها وتعقيدات بعض الخلافات، لدرجة أن لحظة الاستماع لبعضها تدخلك في حالة صدمة، كان واجباً وإلزامياً على فريق عمل "مخيم" فتح هذا الملف الأكثر حساسية في الأسرة الفلسطينية. لا نريد إظهار الوجه القبيح للأسرة بغزة، بقدر أن العلاج بـ (الكي) هو الأنسب لمثل هذه الظروف.

لا يمكن بحال من الأحوال، أن يكون راتب أو كفالة الشهيد، سبباً يوقع الشجار والخلاف بين ذوي الشهداء، خاصة بين والديه وأرملته. إنما راتب أو كفالة الشهيد ملف لا يمكن الحديث فيه، على قاعدة (ما بنحكى في المحكي)، فهو من مسلمات الأمانة من باب العقيدة ومن باب الإنسانية، فالضحية على الأصعدة كافة هو طفل الشهيد.

والأمر المؤسف، أن هذه اللوثة قد وصلت إلى بعض عوائل الشهداء (المتدينة)، الأمر الذي يعكس حدة المشهد. لكن لا يمكن القول إن هذه الحالة أصبحت ظاهرة، غير أن كل شيء وارد إذا لم يُسرع كبار العوائل والعقلاء ورجال الإصلاح في محاولات رأب الصدع.

وعلى ذلك، ولأن (لا وقت للوقت) وسط هذه الظروف القاهرة، وعلى اعتبار أن الشعب في غزة هو شعب قبلي بطبعه، يجب على المثقفين والعقلاء والقادرين، دعم دور رجال الإصلاح ومخاتير العوائل بما يلزم، لكي يقوموا بدورهم في الوقت المطلوب وفك النزاعات للخروج بأقل الأضرار.

والرسالة الثانية هي نص تنبيهي للمؤسسات والجمعيات التي تصرف كفالات مالية للأيتام؛ وهو توسيع الكادر الرقابي وتكثيف الجولات الميدانية على أسر الشهداء المستفيدة، واتخاذ إجراءات صارمة بحق المتجاوزين.

هذه المقالة، أقل من أن تضع الحلول وتسعى لوضع خطة لمعالجة هذه الحالة؛ لكن يكفي أن تُخبر كل من هو مسؤول عن أيتام أو أبناء الشهداء، وتُخبر كل زوجة شهيد، أن هذا هو الاختبار الحقيقي لكل فرد مسؤول من موقعه؛ وأن الأمانة لم تستطع حملها الجبال ولا البحار، لكن يستطيع حملها إنسان أمين فهم ما هو مطلوب منه.

في خلاصة الأمر: نعلم أن واقع غزة المعيشي لا يمكن وصفه من شدة تعقيداته وتعقيدات ظروفه القاهرة، لكن يجب أن يعلم كل فلسطيني، أننا قد نبقى في حالة تيه ربما لسنوات طويلة إذا لم نفهم أن عدونا الحقيقي هو بالداخل، والأولى للقضاء عليه يبدأ بخطوات عملية، أبرزها إرجاع الحقوق المادية والمعنوية لأهلها، ففي سياق ما، هذا هو بداية الطريق المختصر للخروج من حالة التيه.

أزمة السيولة وتعقيدات البنوك

اختناق اقتصادي ومعاناة إنسانية يومية

غزة - أحمد أبو قمر

تمر غزة بواحدة من أكثر الأزمات الاقتصادية تعقيدا، حيث لم تعد المشكلة مقتصرة على الحصار أو محدودية الموارد، بل امتدت لتشمل شريان الاقتصاد الأساسي المتمثل بالسيولة النقدية، فمع شح النقد الورقي والفكة، باتت الحياة اليومية للمواطنين أكثر صعوبة وتحولت أبسط المعاملات إلى تحديات معقدة.

تتقاطع هذه الأزمة مع واقع إنساني هش، حيث يعاني الغزيون من ارتفاع معدلات الفقر لأكثر من ٩٠٪، ونسبة بطالة تقدّر بـ ٨٠٪، ما يجعل نقص السيولة عبئا مضاعفا يهدد قدرتهم على تأمين احتياجاتهم الأساسية.

وفي ظل هذا المشهد، يتزايد الاعتماد على الدفع الإلكتروني كبديل اضطراري، رغم محدودية فعاليته في بيئة تفتقر إلى البنية التحتية الكاملة.

بينما تحاول بعض المؤسسات المصرفية العودة للعمل بشكل جزئي، تبقى الأزمة قائمة، إذ إن فتح الفروع دون توفر السيولة الفعلية لا يقدم حلولا حقيقية، بل يكرس حالة من الجمود المالي.

واقع معقد

في شمال غزة، يواجه المواطن إبراهيم شاهين واقعا يوميا معقدا فرضته أزمة السيولة، حيث بات الحصول على النقد وخاصة الفكة تحديا حقيقيا يؤثر بشكل مباشر على قدرته على تلبية احتياجات أسرته.

يقول شاهين إن عدم توفر الفكة يعني عجزا عن شراء سلع أساسية مثل الخبز أو دفع أجرة المواصلات، ما يجعل تفاصيل الحياة اليومية أكثر صعوبة مما كانت عليه.

ويعكس هذا الوضع تحولا قسريا نحو الدفع الإلكتروني، حيث اضطر شاهين للاعتماد بشكل شبه كامل على التطبيقات والمحافظ الرقمية، إلا أن هذا الخيار لا يلبي جميع الاحتياجات، إذ لا تزال العديد من المعاملات اليومية، خصوصا في الأسواق الشعبية والمواصلات، تعتمد على النقد بشكل أساسي، ما يضعه في موقف معقد بين خيارين كلاهما صعب، وفق قوله.

إضافة إلى ذلك، يشير الواقع إلى أن الأسعار عند الدفع الإلكتروني غالبا ما تكون أعلى مقارنة بالدفع النقدي، نتيجة عمولات أو فروقات سعرية يفرضها التجار، وهو ما يُبقى على نسبة الحصول على الكاش "التكييش" عند ٢٠٪ وهو ما يزيد من العبء المالي على المواطنين.

وفي جانب آخر من الأزمة، يبرز نموذج المواطن محمد زكريا الذي يسكن الخيام في منطقة الزوايدة وسط القطاع، حيث يواجه تحديا مختلفا يتمثل في إغلاق حسابه المصرفي بشكل مفاجئ.

يقول زكريا إنه فوجئ بوقف حسابه لدى أحد البنوك، وعند مراجعته، تم إبلاغه بأن القرار جاء لأسباب رقابية وتنظيمية، دون تقديم تفسير واضح أو تفاصيل دقيقة حول طبيعة هذه الإجراءات.

يؤكد أن هذا القرار جاء في توقيت حرج، حيث يتجه غالبية المواطنين نحو استخدام الدفع الإلكتروني كبديل عن النقد، ما جعله في موقف صعب، "إذ يحرم من وسيلة أساسية لإدارة شؤونه المالية اليومية، ولم يعد قادرا على استلام أو تحويل الأموال، الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على قدرته على تلبية احتياجاته المعيشية".

وتعكس هذه الحالة وضع من القلق المتزايد بين الغزيين، حيث يشعر الكثيرون بوجود قيود مالية غير مفهومة تؤثر على استقرارهم الاقتصادي. ويطرح زكريا تساؤلات مشروعة حول أسباب هذا التقييد، معتبرا أن ما يحدث يشكل نوعا من التضييق المالي الذي يزيد من معاناة المواطنين بدلا من تخفيفها.

أما المواطنة شيماء شعبان من مدينة خانيونس جنوب القطاع، والتي تعمل عن بُعد في مجال التصميم والمونتاج، فتواجه تحديا مختلفا مرتبطا بالحصول على دخلها من الخارج. ففي ظل القيود المالية المفروضة تجد نفسها مضطرة لاستخدام وسائل تحويل متعددة ومعقدة، ما يؤدي إلى اقتطاع جزء كبير من راتبها على شكل عمولات.

وتضطر شعبان في كثير من الأحيان إلى إجراء أكثر من حوالة مالية عبر وسطاء مختلفين حتى يصلها المبلغ، وهو ما يعني خسارة نسب مرتفعة من دخلها الشهري تصل إلى أكثر من ١٥٪.
وتقول شعبان إن هذا الوضع لا يؤثر فقط على دخلها، بل يحد أيضا من قدرتها على التخطيط المالي أو الادخار.
تسلّط هذه الحالة الضوء على التحديات التي تواجه العاملين في الاقتصاد الرقمي داخل غزة، حيث لا تتوفر بيئة مالية مرنة تدعم هذا النوع من العمل. ومع تزايد الاعتماد على العمل عن بُعد كمصدر دخل بديل، تصبح الحاجة ملحة لإيجاد حلول تضمن وصول الأموال بشكل آمن وسريع وبتكاليف معقولة.

واقع مختلف للبنوك

لعل افتتاح فروع البنوك في غزة دون إتاحة السحب والإيداع الفعلي للمواطنين لا يغير من واقع الأزمة شيئا، إذ إن فتح الأبواب بلا سيولة حقيقية يترك الحسابات مجمدة ويدفع المواطنين للجوء إلى السوق السوداء، حيث يضطرون لدفع عمولات مرتفعة للحصول على النقد.

لايمكن الحديث عن عودة طبيعية للعمل المصرفي دون ضخ أموال نقدية كافية تتيح التعامل اليومي بسلاسة. فالسيولة ليست مجرد عنصر اقتصادي، بل هي شريان الحياة الذي يضمن استمرار النشاط التجاري ودفع الأجور وتحريك عجلة السوق.

تجدر الإشارة إلى أن التقديرات الدولية تشير إلى أن كلفة إعادة الإعمار المالي تصل إلى نحو ٤٢ مليون دولار، إلا أن الأولوية الحالية تتمثل في الحد من انتشار السوق السوداء وضمان وصول النقد إلى الفروع والصرافات بشكل منتظم.

بدوره، يرى الباحث في الشأن الاقتصادي محمد الدريملي أن الدفع الإلكتروني في غزة لم يعد مجرد وسيلة حديثة لتسهيل الحياة، بل أصبح انعكاسا مباشرا لأزمة اقتصادية أعمق، تتجاوز نقص السيولة النقدية إلى اختلال في بنية السوق نفسها.

يقول الدريملي: "مع استمرار شح النقد الورقي وتلف جزء كبير منه وأزمة الفكة، وجد المواطنون والتجار والسائقون أنفسهم أمام خيار شبه وحيد، وهو الاعتماد على المحافظ الإلكترونية والتطبيقات البنكية لإدارة تفاصيل حياتهم اليومية".

لكن المشكلة، بحسب الدريملي، لا تكمن في التحول الرقمي بحد ذاته، بل في انتقال الناس إليه بشكل قسري دون توفر بنية تقنية ومالية قادرة على استيعاب هذا التحول.
ويؤكد أن الواقع يكشف عن فجوة واضحة بين الحاجة الفعلية للخدمات الرقمية وقدرة النظام على تلبيتها، "فالدفع الإلكتروني يمكن أن يكون أداة لتعزيز الشمول المالي وتنشيط الاقتصاد، لكنه في بيئة هشة قد يتحول إلى عبء إضافي يربك الأفراد ويضعف الثقة في النظام المالي".
ويلفت إلى أن الحل لا يكمن فقط في التوسع باستخدام المحافظ الإلكترونية، بل في تطوير بنية رقمية أكثر مرونة، تشمل رفع سقوف التحويل وتحسين كفاءة الأنظمة وتوفير بدائل تعمل حتى في ظل ضعف الإنترنت.
تجدر الإشارة إلى أن أزمة السيولة في غزة تعكس صورة مركبة من التحديات الاقتصادية والإنسانية، حيث تتداخل المعاناة اليومية للمواطنين مع اختلالات هيكلية في النظام المالي. وبين محاولات التكيف الفردية والحلول المؤسسية المحدودة، تبقى الحاجة ملحة لتدخلات جذرية تعيد التوازن إلى السوق وتخفف من الأعباء عن كاهل الغزيين.

من غزة إلى القاهرة.. حكاية طبيبتان واعدتان

غزة – القاهرة

هديل صافي - شهد الوالي

يكفي هذان القراران لتحديد طبيعة شخصية طبيب العظام رائد أبو ضاحي (٤٦ عاماً)، المعيل لأربعة أبناء في منزل صغير وجميل، وسط واقع مخيم الشابورة غرب مدينة رفح.

- القرار الأول: في الأسابيع الأولى من زمن الإبادة على قطاع غزة، رفض الطبيب عملية الإجلاء له ولعائلته عبر وزارة الخارجية الروسية (إذ يحمل الجنسية الروسية). كان سبب الرفض -بحسب ما تقول عائلته- التزامه بدوره الإنساني في مواصلة عمله لمساعدة زملائه في إنقاذ الجرحى الذين كانوا يصلون بالمئات إلى مستشفى رفح الحكومي.
- القرار الأخير: كان حين ألقى الجيش الإسرائيلي مناشير من طائراته على مخيم الشابورة، يطلب فيها من السكان الخروج الفوري، تمهيداً لحملة برية تسبقها أحزمة نارية للمكان. رفض وقتها الطبيب الخروج للهدف ذاته (المهمة الإنسانية)، فيما سمح لزوجته وأبنائه بالنزوح إلى مدينة خانيونس.

تروي جنى، الابنة الكبرى للطبيب، عن تلك اللحظة (وهي التي تشبه والدها في صفاته وشكله وتكاد تكون نسخة كربونية عنه) قائلة:

"حاولت والدتي معه، لكن للأسف كان عنيداً جداً بقراره. ذهبنا إلى مواصي خانيونس -المنطقة الآمنة آنذاك- ونصبنا خيمة بالقرب من المحكمة الشرعية، ليبدأ فصلٌ جديد من حياة الخيام لوحدنا دون والدنا".

ألم الفقد والانتظار

انقطعت الاتصالات بين الطبيب وعائلته، في الوقت الذي كانت فيه جنى وأمها وإخوتها الثلاثة يعيشون

فصولاً من العذاب في تلك الخيمة دون سند والدهم. مرت تلك الأيام الثقيلة، فيما جعلت الحملة الصهيونية على غرب رفح -وتحديداً مخيم الشابورة- من المكان أرضاً قافرة، وقتلت وأحرقت كل شيء يتحرك هناك.

بعد شهرين من انقطاع الأخبار عن الوالد، وتحديداً في ٢٣ تموز/يوليو ٢٠٢٤، وصل نبأ للعائلة باستشهاد الطبيب في قصف إسرائيلي مباشر. تعلق هنا جنى بصوت خافت:

"لما وصلنا الخبر، هبطت على الأرض.. بابا توأم روحي. بلغونا أنه في احتمال يكون عايش، لكن أنا أول ما سمعت الخبر، شعرت أن شيئاً انتُزع من داخلي".

حين استقرت التهدئة التي تُوُصِّل إليها في بداية يناير ٢٠٢٥، استطاعت عائلة الطبيب العودة إلى منزلها في مخيم الشابورة. كانت المفاجأة أن منزلهم الوحيد كان ما زال قائماً، لكن مع الأسف، تأكد خبر استشهاد الطبيب رائد، ولم يُعثر على جثته حتى صياغة هذه القصة.

(الطبيب رائد هو واحد من مئات الأطباء الذين قُتلوا طوال زمن الإبادة. وبحسب جمعية "العون الطبي للفلسطينيين"، أودت الهجمات بحياة أكثر من ١٧٠٠ عامل في مجال الرعاية الصحية بين أكتوبر ٢٠٢٣ والشهر نفسه من عام ٢٠٢٥. وللإشارة، هناك نحو ١٤ ألف مفقود، ولم يُعثر على أي جثة بعد).

تستدرك جنى:

"أخبرنا أحد الشبان أن جثمان والدي يقبع تحت ركام عمارة مكونة من خمسة طوابق. حاولنا التواصل مع الجهات المعنية للنبش والبحث عنه، لكن دون جدوى".

إصرار يولد من رحم المعاناة

بعد خرق الاحتلال للهدنة في مارس من العام ذاته، عاد المكان لدائرة الخطر، وغادروا البيت للمرة الثانية وعادوا إلى خيمتهم. خاضت جنى وعائلتها مرحلة التجويع التي اجتاحت كل زاوية وقرصت كل معدة في غزة. وبجانب حدة الجوع، تستذكر جنى أيام حصار المخيم؛ ففي فجر العاشر من تموز ٢٠٢٥، وبشكل غادر، اقتحم الجيش مخيم الرحمة حيث نصبت العائلة خيمتها.

اضطرت جنى والنازحون للهرب تاركين كل شيء خلفهم. جلسوا مع أهل المخيم في حفرة طوال الليل دون غطاء أو نوم، في رعب يحيط بهم من كل اتجاه. تكمل هنا:

"كنت محتاجة بابا.. تمنيت لو يكون معي دقيقة بتلك اللحظات".

أمام حالة الفقدان، وصدمات الرعب، وذاكرة الجوع، لم يُثنِ ذلك عزيمة جنى لمواصلة حلم والدها وحلمها في دراسة الطب، مؤكدة أنها مستعدة جيداً لخوض امتحانات التوجيهي لعام ٢٠٢٦. ترفض جنى أن تكون الظروف المحيطة (من هجمات الفئران الليلية، وحر الخيمة، والظلمة لعدم وجود كهرباء) سبباً لتراجعها، وتقول:

"والدي مقابل مواقفه قدم روحه، وأنا من أجل هذه الروح، سأكمل المشوار عنه حتى لو كنت أدرس في قعر النار، فهذا أقل شيء أقدمه لوالدي".

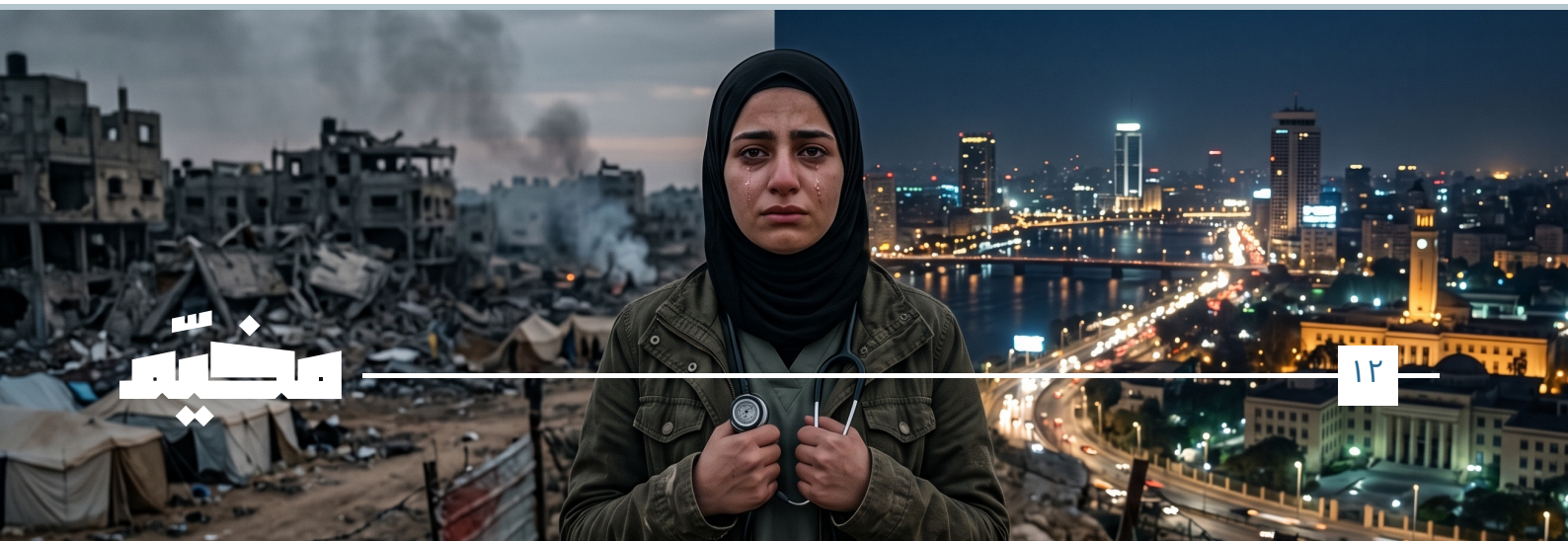

طبيبة الغربة: شهد الوالي

"أنا.. شهد الوالي (٢٢ عاماً) من مخيم جباليا، أدرس المستوى الرابع بكلية الطب في جامعة عين شمس بمصر. وجدت مساحة للكتابة عن تجربتي القاسية، كطالبة مغتربة، وعائلتي في دائرة الموت بغزة."

منذ طفولتي وحين بدأ يتشكل إدراكي حول طموحاتي، عاش بداخلي حلم أن أصبح طبيبة. حتى وصلتُ إلى الثانوية العامة (٢٠٢١-٢٠٢٢)، وحصلتُ على ٩٦٪ في الفرع العلمي، وتحول ذلك الحلم إلى واقع.

أعيش داخل عائلة عاطفية جداً، ورغم إيجابية هذا الشيء، إلا أنه كان أول عقبة أتعرض لها في مسيرة دراستي، إذ اختلفت آراء عائلتي حول استكمال دراستي في غزة أو السفر إلى مصر، خاصة بعد حصولي على منحة دراسية. كانت أمي رافضة بالمطلق فكرة السفر والغربة لوحدي، فيما كان شقيقي الأكبر ووالدي محمد معارضين لرفض أمي. وبين مد وجزر، اقتنعت أمي على مضض.

في ٢١ سبتمبر ٢٠٢٢، ودعت أمي وإخوتي وأخواتي، وسافرت برفقة والدي الذي عاد إلى غزة بعد ثلاثة أشهر، لأصبح وحيدة في بلد كبير. بعد عام تقريباً، رتبت مفاجأة لأمي وعدت إلى غزة لقضاء العطلة الصيفية في أغسطس ٢٠٢٣.

لم أكن أعلم أنها ستكون نظرتي الأخيرة لكثير من الأشياء. عدتُ إلى القاهرة في ٢١ سبتمبر ٢٠٢٣، بعد أن ودعت أمي، إخوتي، أصدقائي، غرفتي، وأشيائي وذكرياتي. لا أنسى لحظة وداعي لشقيقيّ محمد وأحمد؛ فمحمد كان صديقي المقرب (رغم أنه يكبرني بعشرة أعوام)، أشعر بالدفء كلما أسمع اسمه أو صوته، أما أحمد فهو رفيق روحي والفارق بيننا أربع سنوات.

السابع من أكتوبر: شتات الروح

سافرت بصحبة والدي كالعادة، بقي معي لمدة أسبوع ثم عاد إلى غزة. وفي صباح السابع من أكتوبر، استيقظتُ على خليط من المشاعر: صدمة، فرحة، توتر، وتساؤلات مفتوحة. ماذا عن أهلي؟ ماذا سيحلّ بهم؟ كيف سيكون الأمر؟!

أصبحت عبارة عن جسدٌ يحاول الاستمرار، وروحٌ معلّقة هناك. يوماً بعد يوم، كانت التفاصيل تصبح أثقل. في كل ليلة، كنتُ أعيش شتاتاً لا يُحتمل؛ غربة، وحدة، ودراسة تثقل القلب قبل العقل، وعيناي لا تعرفان النوم خوفاً من خبرٍ قد يأتي ويكسر ما تبقّى مني.

حين اشتدّ كل شيء، اضطرت أمي قسراً لمغادرة الشمال إلى الجنوب برفقة أختي الصغيرة وزوجة أخي وطفلها. أما إخوتي، فقرروا البقاء يواجهون مصيراً مجهولاً. انقسم خوفي: شطرٌ مع أمي ومن معها في حرّ الخيام، الجوع، والعطش، وشطرٌ في الشمال مع محمد وأحمد حيث الاتصال مقطوع ومصيرهم مجهول. كنتُ أعيش بين قاعتين: قاعة امتحان، وقاعة خوف. في كل ليلة، بينما ينشغل الطلبة بدراستهم، كنتُ أتقلب في القلق، لا أعلم من من عائلتي على قيد الحياة، ومن منهم جائع، أو يرتجف برداً، أو يحترق حراً.

ليلة الفقد الثقيلة

عامٌ كامل مرّ ككابوسٍ لا ينتهي. ثم جاءت ليلة من أكتوبر ٢٠٢٤، اشتدّ فيها الحصار على الشمال، وبالأخص على بيت لاهيا: قصفٌ وحشي، اعتقالات، وجثثٌ غطت الطرقات.

كنتُ حينها أجري اختبارات الفصل الثالث. على بوابة قاعة الامتحان، وصلتني رسالة من أختي مفادها: "أحمد... الحمد لله، خرج من الشمال." غمرتني راحة لم تكتمل، وسألت دون تفكير: "ومحمد؟"

تجمّد الدم في عروقي، دخلت الامتحان ودموعي على خدي، وحين انتهيت ركضت لأختبئ في حديقة المستشفى لأبكي. يومها اقتربت مني طفلة تبيع المناديل وسألتني: "فيكِ إيه؟"، فقلت لها: "ادعي لإخواتي". لحسن حظي، أرسل لي أحمد رسالة يخبرني بنجاته، وختمها برفض محمد الخروج من شمال غزة.

في مساء اليوم التالي (٢٦ أكتوبر ٢٠٢٤)، زارتني أختي المتزوجة في مصر، والتي شاء القدر أن تخرج من غزة قبل الحرب بأيام لتكون سندي الوحيد. ورغم وجودها، كان جزءٌ مني لا يزال عالِقاً هناك مع محمد. نمت ليلتها من شدة الإرهاق والتعب، وعند الفجر، أيقظتني أختي. كانت صامتة، ثقيلة الحضور، ثم مررت العبارة ببطء: "شهد.. قومي.. قصفوا البيت اللي فيه محمد".

كانت الكلمات كالرصاص. تجمدتُ للحظة، كأن عقلي يرفض أن يترجم ما سمع. بقينا حتى الظهر متمسكين بخيط أملٍ رفيع بأن يكون ما زال حياً. لكن اشتد الوضع، وتراجع الأمل، ثم تأكد خبر استشهاد محمد، وبعد عام ونصف لم يعثروا على جثته.

رحيل محمد أخذ جزءاً من روحي، ولكن هذا الألم زادني عزيمة. لم يعد استكمال دراستي حلمي لوحدي، إنما صار رسالة لوطني، ولشقيقي الشهيد.

تعرف على منطقتك

مخيم الشابورة.. أقدم مخيمات قطاع غزة

في زاوية تعرف على منطقتك، اختارنا لكم مخيم الشابورة الذي يقع غرب مدينة رفح والذي أقيم في بداية خمسينيات القرن الماضي، ويقع تحديدا في منطقة "متبقية" تقع بين سكة الحديد والطريق الرئيسي في رفح.

يعود سبب تسمية مخيم الشابورة بهذا الاسم إلى طبيعة الأرض التي أُقيم عليها عند نشأته ، وتعني كلمة "الشابورة" في الاصطلاح العامي المحلي المنطقة المتبقية من قطعة أرض.

اليوم، تحول المخيم الذي كان يبلغ عدد سكانه، قرابة ٤٠ ألف لاجئ فلسطيني إلى أرض قاحلة، بفعل الهجمات الصهيونية المتكررة طوال فترة الإبادة على قطاع غزة، التي حولت المخيم الذي يبلغ مساحته ١٥كم إلى كومة من الركام.

إذا كان لديك معلومة إضافية عن مخيم الشابورة، شاركنا إياها..

تابعونا على التواصـــل الاجتمـــاعي

@MOKHY3M

شاركونا قصتكم عبر بريدنا الالكتروني

شخصيات وأيقونات

وســـــام موسى جـــــاد الله

صاحب أعلى شهادة أكاديمية في كرة الطائرة

في مواصلة الشخصيات والأيقونات التي قتلتهم إسرائيل طوال الإبادة على قطاع غزة، نتعرف اليوم على الكابتن وسام جاد الله مدرب المنتخب الوطني لكرة الطائرة وصاحب أعلى شهادة أكاديمية في اللعبة على مستوى فلسطين.

الميلاد والنشأة:

ولد في صباح التاسع من سبتمبر لعام ١٩٨٠، في حي الشيخ رضوان، لعائلة من قرية برير المحتلة.

المسيرة الرياضية:

بدأ مسيرته كلاعب في مدارس الأونروا في جميع مراحل الدراسية، ثم انتقل للعب في الساحات الشعبية.

انضم إلى نادي الصداقة مبكرا، ضمن فريق الشباب، وترفع للفريق الأول، كان يشغل مركز ضارب (٣_٦).

حصد مع النادي عدة بطولات محلية، فيما شارك مع النادي في العديد من البطولات العربية.

اعتزل اللعب في بداية الثلاثينات من عمر، ليتوجه للعمل الأكاديمي والتدريبي.

حكاية مدرب وأكاديمي:

حصل الكابتن وسام على أعلى شهادة في كرة الطائرة، وهي درجة الدكتوراة من جامعة الاسكندرية في جمهورية مصر العربية، بجانب عدة شهادات تدريب بذات التخصص.

عُين بعد عودته إلى قطاع غزة، كمحاضر في جامعة الأقصى لكلية الرياضة.

في رحلة التدريب، درب أندية متقدمة في كرة الطائرة، منها نادي الصداقة وشباب جباليا، إذ حصل مع نادي الصداقة على الثلاثية التاريخية.

بعدها اختير لأن يكون مدرب المنتخب الوطني لكرة الطائرة، وشارك معهم في البطولة العربية للمنتخبات في مصر.

الوفاة:

ارتقى بقصف مباشر بصاروخ من طائرة مسيرة، ظهر يوم ١٢- ١٢- ٢٠٢٣. وبعدها بأيام قصف الاحتلال الصهيوني منزل والده في حي الشيخ رضوان، وقتل ثلاثة من أشقاءه وعشرة أحفاد من العائلة.

عن غزة الغارقة في التيه

يسري الغول - كاتب وروائي

جاءت حرب الإبادة على غزة، لتدمر كل شيء، بدءًا من اللحم المشوي بفعل الصواريخ، وصولًا إلى البيوت التي صارت لوحة من ركام، وبينهما يتم استهداف البنية التحتية، لتصبح غزة مرتعًا للخراب.

ومع كل صور الدم النازف والجدران المنهارة، ومع تدمير القطاعات جميعها، وعلى رأسها قطاع الصحة والتعليم، تظل بعض اللقطات غائبة عن عين الكاميرا، نظرًا لدقتها وبعد المسافة في الوصول إليها، إذ لا يمكن لغير الفلسطيني المحاصر في غزة، والذي تعرض لكل أنواع الاضطهاد، وتحمل مرارة النزوح كثيرًا إلا أن يعرف معنى الانهيار النفسي للمواطن، وليس الجسدي فقط.

فتخيل معي يا رعاك الله، أن تضطر فتاة أو امرأة لدخول الحمام أثناء النزوح القسري إلى وسط أو جنوب القطاع، ولا حمامات أو حتى جدران تستر الأنثى التي تخجل من نسمة الهواء، ماذا بإمكانها أن تفعل؟ وأين تذهب؟ تخيل الحالة النفسية للمرأة أو الفتاة حين ينتهك خصوصيتها بفعل النزوح والتهجير؟

ماذا بإمكان شاب تزوج حديثًا أن يفعل أمام عروسته، مشحبرة بملابس الصلاة، لشدة دخان البلاستيك الذي يتغلغل في الرئتين عندما تطهي من خلاله العروس الطعام، إذ لا يوجد غاز طهي أو حطب أو ما يحزنون.

كيف لطفل فقد والديه أن يفعل في هذا العراء الممتد إلى آخر الدنيا؟ كيف يجلب الطعام؟ وكيف يحصل على الماء؟ وأين ينام؟

ومن خلال كل ما سبق، سيأتي السؤال الكبير: المسؤولية تقع على كاهل من؟ خصوصًا مع سعي الاحتلال لتعطيل واستهداف محاولات إدارة دفة البلاد، ومع محاربة ومهاجمة جميع المؤسسات الدولية، من الذي يستطيع دفع تكاليف حياة باهظة ثمنها العمر؟ وما بأحداث النابلسي والكويتي عنا ببعيد.. كيف يجلب الجار أو القريب الماء أو الطعام، بينما تقف الشاحنات الملوثة تحت صهد الشمس، لتمنح النازحين بعض رشفات ذل، كي يعيشوا بعض حياة. كيف للرجل أن يوفر الطعام أمام تكيات الذل؟ كيف يطارد الأسعار التي صارت أغلى من المالديف؟ من أين يتم توفير البضائع أو الخضروات أصلًا؟ ثم بعد كل هذا ننسى أن هناك نسيج اجتماعي يتفسخ، الثقة تنعدم بين رب الأسرة والأبناء، بين الزوج والزوجة، بين الإخوة حين يخبئ أحدهما بضع لقيمات لأطفاله وأخيه يتلظى من الجوع، والجيران عيونهم معلقة في كيس الطعام أو الطرد الغذائي، مشاجرات بلا سبب، هذا يقول إنه لا يحصل على طرود كتلك التي يأخذها الأخ أو الجار، وهذا يحسد ذاك، وذاك يشتم الآخرين الذين لا يتقون الله في الشعب، ملاحم بلا بطولة، وصراعات على رغيف خبز، والمجتمع يتهاوى والناس تسقط لشدة الجوع والأطفال يموتون من البرد، وآخرين يموتون بالأمراض بعد أن نهشت لحومهم الجرذان... مدينة باتت بلا وجه، إذ صارت كالفحم، والقلوب تغلي وتغلي، دون موقف حقيقي ورسمي من مؤسسات حقوق الإنسان والحكومات العالمية. وبين كل هذا يسقط الإنسان الفلسطيني في فخ التيه والضياع.

لكن أمام كل هذا التيه، وبعد فقدان الثقة بالأسرة والمجتمع وصناع القرار، في محاولة العودة إلى المسار الصحيح، أعتقد أن ما هو مطلوب، هو أن يؤدي كل شخص فينا _ من صغيرنا لـ كبيرنا _ دوره بإخلاص حقيقي دون تتبع النتيجة، ودون انتظار أحد، فخلاص المجتمعات من صلاح الفرد.

كتاب واحد بإمكانه أن ينقذ أسرتك!

صابرين أبو عسكر - كاتبة وروائية

حين تُختصر الحياة في محاولات البقاء، فإن الثقافة والأدب هما أول ما يُنقذ ما تبقى.
هل لاحظت كيف يكبر الأطفال والشباب في غزة اليوم؟ على ماذا ينشأون؟ وماذا خلفت حرب الإبادة في أنفسهم؟ حين تُختصر حياتهم في توفير رغيف الخبز وسقف يقيهم الحرارة والمطر، يُظن أن الثقافة ترفٌ ورفاهية بإمكانها أن تُؤجَّل.
لكن الحقيقة عكس ذلك؛ ففي أشد اللحظات قسوةً وخطراً وسواداً، الثقافة والأدب هما نقطة البداية التي بإمكانها أن تحمي الأسرة من الانهيار التدريجي، وهما أول ما يُعيد للإنسان شعوره بآدميته.
هل لاحظت كيف تتغير العائلات؟ أبناء لا يعرفون كيف يتحدثون مع والديهم، ووالدان لا يجدان ما يقولانه لأبنائهما في ظل الركض المستمر للبقاء. ما هذا إلا فراغ ثقافي تُرِك دون أن يملأه أحد في مجتمع استُنزفت طاقاته في صمود إجباري. فإما أن تملأه أنت بوعي وإدراك واتخاذ الخطوة الأولى لإنقاذ ما تبقى، وإما أن تملأه الشاشات و"التريند" والمحتوى الهش.

"في عصر الرقمنة والضجيج وصخب مواقع التواصل، صفحة واحدة من كتاب تصنع فارقاً لا يصنعه ألف فيديو ومؤتمر وخطبة جمعة."

من إيمان بسيط وعميق وُلدت مبادرة "لنقرأ لهم"، لتسلط الضوء على دور الكاتب والأمانة التي تقع على عاتقه؛ ليُنتج أعمالاً أدبية ويطرح أفكاراً ذات قيمة تأخذ بيد رب الأسرة، ليفتح آفاقاً جديدة لأسرته في ظل التفكك الأسري وانتشار العادات السلبية التي تتمكن من الأطفال والشباب تدريجياً.
هذا الأثر الحقيقي الذي نلمسه من خلال اهتمام الشباب بالثقافة والفكر والأدب، هو بصيص أمل لزرع بذرة سامية في تربة خصبة تحافظ على ما تبقى، في ظل انهيار منظومة القيم والأخلاق.
ابدأ بكتاب واحد، قلّب صفحاته حتى النهاية، وستلاحظ أن شيئاً ما قد تغير.. ليس في الكتاب، إنه أنت.

هذا ما نؤمن به في مبادرة "لنقرأ لهم": أن التغيير والحفاظ على الموروث الثقافي والفكري والأخلاقي بحاجة لعقلٍ واعٍ ومدركٍ للخطر الذي يدق أجراسه من حوله.

تحدي الكلمات المتقاطعة

"اكتشف إجابات الألغاز التي تدلل على بعض المصطلحات الفلسطينية والاجتماعية، ثم تتبع حروفها المخبأة داخل الشبكة واشطبها لتنجز التحدي."

- **الأسئلة المفتاحية**
- ما يبقي الإنسان واقفًا حين تنكسر كل الأشياء من حوله
- بقعة على الساحل، ضيقة المساحة واسعة الحكايات
- اسمٌ تحمله الأرض ويختصر تاريخًا من الهوية والانتماء
- حين لا تقف وحدك، بل تمتد لك الأيادي من حولك
- صفة تظهر عندما يشعر الإنسان بوجع غيره كأنه وجعه
- واقع تُغلق فيه الأبواب حتى لو لم تكن هناك جدران
- شيء لا يُرى... لكنه يجعل الغد ممكنًا
- روابط لا تُشترى، لكنها تصنع أول انتماء في حياة الإنسان
- عطاء يُقدَّم بلا انتظار مقابل
- خطوة يبدأها شخص أو مجموعة لتغيير واقع للأفضل

ص	ك	ل	م	و	د	ف	ل	س	ط	ي	ن	أ	م	ل
ع	ت	ض	ا	م	ن	م	ج	ت	م	ع	ت	ر	ا	ث
ك	ر	ا	م	ة	س	ل	ا	م	ع	د	ا	ل	ة	ط
ط	ف	و	ل	ة	ت	ع	ل	ي	م	ح	ص	ا	ر	ف
إ	ن	س	ا	ن	ي	ة	م	ب	ا	د	ر	ا	ت	و
س	ت	ق	ب	ل	د	ع	م	ن	ف	س	ي	ع	ا	ئ
ل	ا	ت	ت	ط	و	ع	غ	ز	ة	ف	ل	س	ط	ي
ن	م	ج	ت	م	ع	ك	ر	ا	م	ة	س	ل	ا	م
ع	د	ا	ل	ة	ص	م	و	د	ت	ر	ا	ث	أ	م
ل	ط	ف	و	ل	ة	ت	ع	ل	ي	م	ح	ص	ا	ر
م	ب	ا	د	ر	ا	ت	إ	ن	س	ا	ن	ي	ة	غ
ز	ة	ت	ض	ا	م	ن	م	ج	ت	م	ع	س	ل	ا
م	ك	ر	ا	م	ة	ع	د	ا	ل	ة	ت	ر	ا	ث
أ	م	ل	ص	م	و	د	ط	ف	و	ل	ة	ت	ع	ل
ي	م	ح	ص	ا	ر	د	ع	م	ن	ف	س	ي	غ	ز

استعن بالفقرة التالية لإيجاد الكلمات:

في قلب فلسطين، تضرب غزة أروع الأمثلة في صمود أسطوري يواجه أقسى حصار. وتتجلى في هذه الظروف الصعبة قيم إنسانية نبيلة تعكس تضامناً عالمياً واسعاً. كما تبرز العديد من مبادرات الدعم التي تعتمد على روح تطوع الشباب لمساندة عائلات القطاع، مما يزرع أملاً حقيقياً في النفوس بغدٍ مشرق وحياة كريمة.

@MOKHY3M

تابعنا على انستجرام

أخبار محلية

- **امتحانات "التوجيهي" ستجري بموعدها في ٢٠ يونيو.**

أكد وزير التربية والتعليم العالي، أمجد برهم، أن امتحانات الثانوية العامة في فلسطين، ستنطلق في ٢٠ حزيران/ يونيو القادم وفق الجدول المحدد مسبقًا.

- **وزارة الصحة بغزة :**

٨٦٪ من احتياجات المختبرات وبنوك الدم " رصيدها صفر"

- **حملات قمع ممنهجة ضد الأسيرات الفلسطينيات.**

قالت هيئة الأسرى والمحررين، إن الأسيرات داخل سجن "الدامون" تعرضن إلى حملات قمع ممنهجة ومتكررة، تجاوزت أكثر من ١٠ مرات خلال الشهر الماضي. ويقبع في سجون الاحتلال أكثر من ٩٠ أسيرة، بينهم أمهات وحوامل.

- **الأحوال المدنية في غزة تنجز نحو ٤٨ ألف معاملة خلال نيسان**

أعلنت الإدارة العامة للأحوال المدنية في وزارة الداخلية بقطاع غزة، إنجاز ٤٧,٩٤٣ معاملة للمواطنين خلال شهر نيسان/أبريل الماضي، عبر مكاتبها وفروعها في قطاع غزة.

- **اللجنة القطرية تطلق مشروع ازالة الكتل الخرسانية** الخطرة من المباني المدمرة في قطاع غزة.

"في عصر الرقمنة والضجيج وصخب مواقع التواصل، صفحة واحدة من كتاب تصنع فارقاً لا يصنعه ألف فيديو ومؤتمر وخطبة جمعة."

صابرين أبو عسكر - كاتبة وروائية

مخيم

@MOKHY3M

تابعونا على انستجرام

غزة - فلسطين

مايو ٢٠٢٦